

المحاضرة 4: الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

أولاً: تعريف الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

الشعر الاجتماعي هو ذلك الشعر الذي يعنى بالحياة الإنسانية وما يتعلق بها من حوادث وأمر، والشعر الاجتماعي في العصر العباسي هو الذي تناول القضايا الاجتماعية للمجتمع آنذاك، وقد أسهم في ظهور هذا النوع من الشعر النقلة النوعية التي حولت العباسيين من بداية إلى حضر بدأت أشعار الرقص والتتديد توجه اتهاماتها نحو الواقع والحياة الاجتماعية، ولذا اعتمد الشعراء موقف النقد للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فعمدوا إلى نقد الحياة اللاهية التي توصل إليها المجتمع الجديد والتفكك الاجتماعي والتكالب على المادة ، كما نقدوا كل ما من شأنه أن يسيئ إلى المجتمع والعادات والتقاليد والدين

ثانياً: أسباب ظهور الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

كان لظهور الشعر الاجتماعي في العصر العباسي أسباب مختلفة، منها:

1. أسباب اقتصادية

بالرغم من الغنى الذي كان موجوداً في العصر العباسي، وبالرغم من الأندية التي بنيت في العهد العباسي، إلا أن هذا الترف كان مختصاً بالخلفاء دون غيرهم، ففي حين أن طبقة الشعب العليا متمثلة بالخلفاء ومن هم في طبقتهم، كان هناك عامة الشعب الطبقة الدنيا تعاني ما تعانيه من آلام الفقر والجوع والحرمان تلك الأموال التي كانت تشرف على المذاذات والأطعمة والأشربة واللباس والبناء والقصور والبذخ، كان لهم الحق الأكبر فيها، وعدا عن ذلك فقد فرضت الخلافة كثيراً من الضرائب على هذه الطبقة الفقيرة حتى ضاق ذرعها؛ لذا بدأت أشعار الشعراء تظهر حال هؤلاء الفقراء وتندد بأعمال الخلفاء ومن معهم

2. أسباب سياسية :

يتمثل ذلك بشكل واضح وجلي في ممارسات الخلفاء العباسيين وسياستهم الطبقيّة، إضافة إلى ما قاموا بإسرافه من أموال طائلة وكبيرة على أشياء غير مفيدة لا تمت العامة الشعب بأية فائدة، فكان الخلفاء في ذلك العصر ييذخون في البناء وعمارة القصور والمدن، في حين أن الشعب بحاجة إلى تلك الأموال التي كانت تضيع سدى. من ذلك ما جاء في الروايات عن حفل أعذار ابنه المعتز، وعن كمية الترف والبلذخ التي كانت حينها، وكذلك شغلت هذه الأمور الخلفاء عن مهمتهم الأساسية في الحكم، فانصاعوا وراء رغباتهم متناسين الشعب وحاجاته.

3. التباين الطبقي في المجتمع

كان المجتمع العباسي موزّعاً في ثلاث طبقات، طبقة عليا وهذه الطبقة كانت تغرق بالنعيم، فيجمع لها الخراج من كلّ منطقة وناحية في الدولة، وتشتمل هذه الطبقة على الخلفاء والوزراء والقواد والولاة، وغيرهم ممن يلحقون بهم من كبار الدولة ورؤوس التجار وأصحاب الإقطاعي وذوي اليسار. ممّا يدلّ على ترف هذه الطبقة ما كان للمتوكّل من قصور ما زالت حتّى يومنا هذا، وطبقة وسطى كانت قريبة إلى الطبقة العليا من حيث المدخول المالي، وهذه الطبقة تضمّ رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصّناع الممتازين. ثم طبقة دنيا، وهي التي تقوم بالأعمال كلها، مثل: الزراعة والصناعات الصغيرة وخدمة الطبقة العليا، فهي التي كانت تهيئ أسباب العيش للطبقتين العليا والوسطى، وهذه الطبقة تشتمل على عامة الشعب من المزارعين وأصحاب الحرف الصغيرة، وفي هذه الطبقات أيضا يأتي أهل الذمة

ثالثا خصائص الشعر العباسي الاجتماعي

الشعر الاجتماعي في العصر العباسي خصائص كثيرة؛ منها ما يأتي:

1. الشعبية في المغني و الصورة

2. سهولة الأسلوب

3. استخدام بحور الشعر العين

4. قصر المقطوعة الشعرية

رابعاً: رواد الشعر الاجتماعي العباسي

1. إبراهيم بن العباسي الصولي

2. ابن دريد

3. ابن الرومي

4. ابن المعتز

5. ابن وكيع التنيسي